كما قال تعالى في سورة البقرة ومن الناس من يقول امنا
بالله بعد ذكر الكفار ويحتمل ان يعود الي اهل مكة لان
ذكرهم سبق في قوله تعالى هي اشد قوة من قريتك التي
اخرجتك ويحتمل ان يرجع الي معني قوله تعالى خالد
في النار وسقوا ماء حميما اي ومن الخالدين في النار
قوم يستمعون اليك حتى اي داستمر جهادهم لا تسمع
في الاصغا حتى اذا خرجوا اي المستمعون والسامعون
من عندك قالوا اي المنافقون تعاميا واستهزا للذين
اوتوا العلم بسبب توهينه الله تعالى لهم من صغار
الافهام بتجردهم عن النفوس والحظوظ وانقياد
دهم لما تدعوا اليه الفطرة الاولى منهم ابن مسعود
وابن عباس ماذا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
انفا اي قبل افتراقنا وخروجنا عنه روي
مقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب
ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سالوا عبد
الله بن مسعود استهزا ماذا قال يا محمد انفا اي
الساعة اي لا نرجع اليه وقراة البزي بقصر الهمزة
بخلاف عنه والباقون بالمد وهما لغتان بمعنى واحد
وهما اسما فاعل كحاذر وحذر اولئك اي البعدا
من كل خير الذين طبع الله اي الملك الاعظم على
قلوبهم اي بالكفر فلم يفهموا فهم الانتفاع لان

مثل

٢١٥

مثل هذا الجود لا يكون الا بذلك واتبعوا اي بغاية جهد هم
اهواهم اي في الكفر والنفاق فلذلك هم يتهاونون
باعظم الكلام ويقبلون على جمع الحطام فهم اهل النار
المشار اليهم قبل اية مثل الجنة بانهم زين لهم
سوء اعمالهم ثم ذكر تعالى اضداد هولاء بقوله
سبحانه والذين اهتدوا اي اجتهدوا بسماعهم
منك في الايمان والتسليم والاذعان بانواع المجا هدات
وهم المومنون زادهم اي الله الذي طبع على
قلوبهم اي الكفرة هدى بان شرح صدورهم
ونورها بانوار المشاهدات فصارت اوعية للحكمة
واتاهم تقواهم اي الهمهم ما يتقون به النار
وقال ابن برجان التقوى عمل الايمان كما ان اعمال
الجوارح عمل الاسلام فهل اي ما ينظرون اي
ينتظرون وجوده اشارة اي ترتبة قربها الا السا عة
وقوله تعالى ان تاتيهم اي الكافرين بدل اشتمال من
الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة اي فجاة
من غير شعورهم ولا استعدادهم وقوله تعالى
فقد جاء اشراطها جمع شرط بسكون الراء وفتحها
قال ابو الاسود فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا
فقد جعلت اشراط اوله تبدوا والاشراط العلاما ت
ومنه اشرط الساعة واشرط الرجل نفسه اي الزمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)